



لماذا استبعدت الولايات المتحدة تركيا من برنامج مقاتلات "أف-35" ولماذا ستزداد التوترات بينهما

بواسطة [سونر جاغابتاي](#)

يوليو
متوفر أيضًا باللغات:
English

عن المؤلفين



[سونر جاغابتاي](#)

سونر جاغابتاي هو زميل أقدم ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن



مقالات وشهادة

يُعتبر اتخاذ البنتاغون الخطوة غير المسبوقة بوقف مشاركة تركيا في مشروع تطوير مقاتلات "أف-35" الأمريكي الريادي في وقت سابق من الأسبوع الماضي رداً على قرار أنقرة شراء منظومة الدفاع الجوي الروسية "أس 400" خير دليل على الآفاق القائمة للعلاقة الأمريكية-التركية. [فمشروع أف-35](#) سيكون ركيزة لتعاون بين الولايات المتحدة وحلفائها لعقود مقبلة وهو مستقبل من المستبعد أن يشارك فيه الجيش التركي.

فلنحو سبعة عقود منذ دخول تركيا حلف "الناتو" عام 1952 عقب التهديدات والمطالب الروسية بأن تسلّم أنقرة أراضي تركية إلى موسكو كانت العلاقات العسكرية بمثابة داعم للروابط الثنائية بين أنقرة وواشنطن. وفي عام 2002 حين بدأت عملي كمحلل في واشنطن كان الجيش الأمريكي من أشدّ المعجبين بتركيا في العاصمة الأمريكية وكان البنتاغون يعتبر تركيا التي تملك ثاني أكبر جيش في "الناتو" وتتميز بأكبر اقتصاد بين ألمانيا والهند حليفاً موثوقاً به وقاعدة صلبة لهيكل أمني إقليمي يخدم مصالح الولايات المتحدة في أوروبا ومنطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط. واليوم أصبح الجيش الأمريكي العدو الأكبر لأنقرة في واشنطن.

وعلى هذا النحو يمثل إنهاء مشاركة تركيا في مشروع تطوير "أف-35" بسبب امتلاكها منظومة روسية مؤشراً على المشاكل بين الولايات المتحدة وتركيا وليس مشكلة بحدّ ذاتها. وكانت الحروب في دولتين مجاورتين لتركيا العراق وسوريا هي التي ساعدت على تحفيز هذا التغيير وتدمير العلاقة وبشكل خاص أرادت الولايات المتحدة أن تقوم بالكثير في العراق في حين رغبت تركيا في القيام بالقليل وفي سوريا كان العكس صحيحاً.

وبعد دعم حملة الولايات المتحدة عام 2001 ضد تنظيم «القاعدة» في أفغانستان في أعقاب هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 الإرهابية مثلت حرب العراق المرة الأولى التي توقف فيها تركيا دعمها غير المشروط للحروب الأمريكية. وأتى هذا التوقف في عهد رئيس الوزراء الجديد رجب طيب أردوغان وفي إطار نسخة الإسلام السياسي الذي اعتمدها وحزبه حين تولّى السلطة في عام 2003. وأصبح رئيس تركيا في عام 2015 ليكون بالإجمال قد أحكم قبضته على سياسة تركيا الخارجية للسنوات الست عشرة الماضية.

وقد اعترض أردوغان على الحملة التي شنتها أمريكا على العراق في 2003 محذراً ما كان محقاً من أن الحرب ستطلق شرارة الفوضى في الشرق الأوسط فضلاً عن ذلك ومن خلال إضعاف المؤسسات الرئيسية في العراق بما في ذلك الجيش ترك الصراع أنقرة أمام

تحدي التعامل مع دولة فاشلة على حدودها

وفي سوريا كانت أنقرة الدولة التي لجأت إلى استخدام السلاح متطلعةً إلى الإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد من دون الحصول على إجماع دولي أو تحالفات إقليمية لتحقيق هذا الغرض. وكانت الانتفاضة العربية قد وصلت إلى سوريا في عام 2011 أي بالتزامن مع تقديم أردوغان نمواً اقتصادياً استثنائياً وحصوله على دعم شعبي هائل. وبتفطرس اعتبر الثورة السورية فرصةً لاستبدال دكتاتورية الأسد - العلماني والقومي العربي بطبيعته - بقيادة أقرب إلى نموذجه الخاص من الإسلام السياسي.

لكن صديق نظام الأسد - روسيا وإيران - نجحا في التصدي لرؤية أردوغان ووكلاء أنقرة في سوريا الذين أثبتوا أنهم قوة ضعيفة وبغية مواجهة الانتشار العسكري الروسي ووكلاء إيران على غرار «حزب الله» غضت أنقرة الطرف عن المقاتلين المتشددين الذين يعبرون من تركيا إلى سوريا لمحاربة نظام الأسد وحلفائه.

غير أن تركيا لا تتعاون مع الجهاديين بل لديها حسابات تعتبر أنه في حال سقوط الأسد سيتولى الأشخاص الصالحون" (أي المتمردون المدعومين من أنقرة) زمام الأمور الذين سيطهرون بدورهم البلاد من "الأشرار" (أي الجهاديين). لكن هذا التصور كان خاطئاً إذ إن بعض "الأشرار" على الأقل ممن وصلوا إلى سوريا أصبحوا مقاتلين في تنظيم «الدولة الإسلامية» المسلح أمام أنظار أنقرة.

ولم تساهم هذه الرؤية القصيرة النظر وبروز تنظيم «الدولة الإسلامية» سوى في تعزيز الشعور السلبي داخل البنتاغون حيال أنقرة. في هذه الأثناء استاء أردوغان من عدم تقديم أمريكا دعماً كافياً له للإطاحة بعدوه في دمشق.

هذا وتدهورت نظرة أردوغان أكثر فأكثر إزاء الجيش الأمريكي في 2014 بعدما بدأ البنتاغون يتعاون مع "وحدات حماية الشعب" لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا. يُذكر أن هذه الوحدات هي أحد فروع «حزب العمال الكردستاني» المصنّف جماعة إرهابية من قبل أنقرة وواشنطن على السواء والذي يحارب تركيا منذ عقود. وليس أردوغان وحده بل معه العديد من الأتراك ممن لن يسامحوا الرئيس باراك أوباما على قراره التعاون مع أحد فروع عدو تركيا اللدود بدعم من الجيش الأمريكي.

في الوقت نفسه ساهمت المخاوف المتزايدة من أن تهاجم تركيا حلفاء الولايات المتحدة على الأرض أي «وحدات حماية الشعب» في حين لدى البنتاغون عناصر عسكرية تقاوم إلى جانب هذه القوات في امتعاض الجيش الأمريكي أكثر من أردوغان.

للأسف من المرجح أن تزداد وجهات النظر هذه ترسخاً في الوقت الراهن على سبيل المثال ينظر بعض الضباط على الأقل من القيادة المركزية" الجناح المسؤول في الجيش الأمريكي عن المشاركة في النزاعات في الشرق الأوسط إلى تركيا على أنها عدو في هذه المرحلة. فالعديد من ضباط "القيادة المركزية" ستعلو رتبهم خلال السنوات القادمة ما يساهم في تنامي وجهة النظر السلبية هذه إزاء تركيا في واشنطن.

من جهته لا يزال أردوغان يحكم قبضته على السلطة كما أن لائحته للتجاوزات الأمريكية لا تنفك تكبر ولا سيما الدور الذي اتهم الولايات المتحدة بالاضطلاع به في الانقلاب الفاشل ضده في عام 2016. فخلال هذه المحاولة الفاشلة بدأ أن الضباط المتحالفين مع رجل الدين فتح الله غولن الذي يعيش في الولايات المتحدة ولم يتم ترحيله رغم طلبات تركيا - قد لعبوا دوراً رئيسياً.

وأخيراً أرى مستقبل العلاقات الأمريكية-التركية قائماً. فالتطورات خلال العقدين الماضيين قد ساهمت في انقسام وجهات النظر الاستراتيجية الأمريكية والتركية حيال بعضهما البعض ومن المستبعد أن تلتقي هذه الوجهات ومن يطبقها في أي وقت قريب - ما لم تكرر روسيا بالطبع الخطأ نفسه الذي ارتكبه في بداية الحرب الباردة مهددةً أنقرة ودافعةً بتركيا إلى أحضان واشنطن مجدداً.

❖ **سونر چاغايتاي** هو زميل "باير فاميلي" ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن.

"ان بي سي نيوز"



عرض / طباعة ملف "بي دي إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي

SHARE THIS





موصى به

BRIEF ANALYSIS

Will Turkey Help Washington If Russia Invades Ukraine?

//

Soner Cagaptay



تحليل موجز

ظاهرة الاتجار بالبشر في العراق

بنابر

علي احمد رحيم



تحليل موجز

وداع محزن للحبري بعد استقالته من الحياة السياسية

بنابر

ديفيد شينكر

TOPICS

السياسة الأمريكية

الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

تركيا

سوريا

ابق على اطلاع

سجّل لتلقي الاشعارات بالبريد
الإلكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111
Washington D.C. 20036
Tel: 202-452-0650
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)
[غرفة الصحافة](#)
[Subscribe](#)

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة (c)3)501 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#) / [حول معهد واشنطن](#)



© 2022 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#) / [نهج الخصوصية](#) / [الحقوق والأذونات](#)